



الوقاحة والبجاحة الإيرانية التي وصلت إلى حد التفاوض عن نظام الطاغية بشار الأسد ومعها وكيلها بالمنطقة حزب الله، بينما الطائفة العلوية تتنحر وتندثر لمصالح إيران وامبراطوريتها المزعومة، هذه الوقاحة لم يسبق لها مثيلاً في ظل لامبالاة عربية وإسلامية، وحضور أمريكي من طرف الأمم المتحدة لتشرعن ما يتفق عليه الطرفان، من تهجير قسري واقتلاع مناطق وبلدات سورية، لا يُشبهه إلا اقتلاع أهالي وسكان القرم على أيدي السوفيات، والأعجب أن جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لا حراك فيها، وكان الأمر لا يعنهم، ربما أمين عام الجامعة العربية مشغول بالتنديد بتركيا وهجماتها على مسلحي غلة الأكراد؟!

مساعي التهجير القسري تحصل في الوقت الذي يتحدث وزير خارجية إيران عن الوحدة الإسلامية والجار قبل الدار، ويضحك على من لا يزال قابلاً ومستعداً للضحك عليه، بينما على الأرض الشامية يواصل مساعيه لاقتلاع الشاميين من الزيداني وسرغايا ومضايا ووو لإحلال شيعة الفوعة وكفريا محلهم، مع رفض حتى لنقل أهالي هذه البلدات إلى درعا القريبة من دمشق أو حمص، فهو حریص تماماً على تغيير حقيقي وبعيد المدى..

هذا الأمر يمس كل الدول العربية والإسلامية كونه يشكل سابقة خطيرة في أن تستخدمها إيران للتدخل في حماية أقلياتها في أية دولة عربية أو مسلمة، مستنسخة الدور الأوروبي منذ ما قبل سقوط الخلافة العثمانية وما بعدها وحتى الآن بالتدخل في العالم بحجة حماية أقلياتها، ولذا رأينا كيف الإصرار الإيراني على تضمين مبادرته مواداً في الدستور السوري تتعلق بحماية الأقليات والطوائف والاثنيات لتتبخر معه كل ما يتشددون به عن الوحدة الإسلامية...

وهنا لا بد من نصائح مهمة أولها لأحرار الشام التي تُفاوض مُفوّضة من الزيداني، وما دمنا في حالة ثورة لم تتشكل بعد الأطر والنظم التي تنظم وتؤطر كل بلدة أو منطقة وبالتالي من الصعب أن نقول إن من يُفوض يملك التمثيل والتفويض الكامل من كل أهالي الزيداني، ولذا رأينا بعض الأصوات التي تعالت تناول من أحرار الشام وتزاود عليهم، ولذا فمن المهم إشراك المعارضة السياسية بهذا تفاوض أولاً لأن القضية لها جوانب سياسية وقانونية دولية لا يتقنها الثوار والجماعات

الجهادية، هذا بالإضافة إلى أن أسلوب التفاوض والتفاوضات معقد، وإيران التي فاوضت القوى الكبرى على مشروعها النووي لـ 12 عاماً ستكون مفاوضاتها مع الجماعات الجهادية السورية البكر وحديثة عهد بالسياسة نزهة مشاوي لها..

الأمر الآخر أشك كثيراً في أن إيران وغيرها تريد حرق أحرار الشام وتحميلها مسؤولية التهجير القسري وهو ما سيؤثر على صورتها الناصعة لدى السوريين من أنها حركة جهادية معتدلة ملتقة مع همّ شعبها، ولذا فمن الأولى ابتعاد الحركة عن هذا التفاوض ولتعذر عن هذا التفويض ولتدع الأمر للائتلاف المعارض أو لكتلات جهادية كبيرة، ولا تتحمل هذه المسؤولية الوطنية والتاريخية بنفسها ولوحدتها..

أما على صعيد تركيا والعالم العربي والإسلامي الصامت على ما يجري فإن هذا خذلان ليس للشام وحدها، وإنما خيانة لهذه الدول والمنظمات الإقليمية والدولية التي ترفع شعار السلم والأمن وحماية حقوق الإنسان وهي صامدة أو مشاركة في اقتحام الناس من بيوتهم كما شاركت الأمم المتحدة من قبل في جريمة حمص واليوم جريمة الزيداني وضواحيها، وعليه فإن هذه الدول ستعرض لنفس المشهد عاجلاً أم آجلاً على يد إيران التي ستنصب إلى ما صمتت عليه هذه الدول اليوم في الشام.

المسلم

المصادر: